الأسس السوسيولوجية لفكر شمعون ليفي:
من المقاربات النظرية إلى تفكيك البنيات المجتمعية في المغرب

زكرياء حماني
طالب باحث في سلك الدكتوراه، مختبر التاريخ والتراث، قسم علم الاجتماع
جامعة ابن طفيل كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية القنيطرة
تحت إشراف الدكتور: عبد الإله الزاوي الرحالي
المغرب

ملخص الورقة البحثية

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الأسس السوسيولوجية التي بني عليها فكر شمعون ليفي، من خلال تتبع تطور مرجعياته النظرية وتحليل مواقفه الفكرية والنضالية تجاه قضايا المجتمع المغربي، في سياق ما بعد الاستعمار. تنطلق الدراسة من إشكالية مركزية مفادها :**كيف ساهمت المرجعيات النظرية والممارسات السوسيولوجية عند شمعون ليفي في تفكيك البنيات المجتمعية في المغرب؟**، وتتفرع عنها تساؤلات تتناولت مفاهيم الهوية، التعددية، الطبقة، المواطنة، والذاكرة.

اعتمدت الدراسة على منهج تحليلي سوسيولوجي تاريخي، قائم على مراجعة مصادر أولية شملت كتابات شمعون ليفي حول الذاكرة والهوية واللغة، بالإضافة إلى أرشيفات ومطبوعات ثقافية؛ كما استندت إلى مصادر ثانوية من مؤلفات ودراسات مغربية وفرنسية حول الفكر السوسيولوجي المغربي. وتوزعت الورقة إلى ثلاثة محاور رئيسة:

المحور الأول تناول المعالم النظرية لفكر ليفي، مستندا على خلفياته الماركسية، الغرامشية، والدوركايمية.

المحور الثاني فحص تمثلاته النقدية للمجتمع المغربي، مركزًا على البنية الطبقية المجتمعية، قضايا التفاوت، والصراع الرمزي. الثقافي.

أما المحور الثالث فقد موقع فكر ليفي داخل الحقل السوسيولوجي المغربي من خلال مقارنته مع مفكرين بارزين كعبد الكبير الخطيبي، محمد جسوس، وعبد الله العروي.

كشفت الدراسة أن شمعون ليفي جسّد نموذجًا للمثقف العضوي الفاعل في قضايا المجتمع، حيث سعى إلى إعادة بصم الهوية الوطنية المغربية بوصفها مشروعًا تعدديًا مفتوحًا، لا إقصائيًا. كما أظهر فكره قراءة نقدية في تفكيك الأنماط الثقافية السائدة، وتشريح بنى التهميش الطبقي والثقافي، مؤسسًا بذلك لمقاربة سوسيولوجية مغربية بديلة.

الكلمات المفتاحية: شمعون ليفي، السوسيولوجيا المغربية، التعددية الثقافية، الطبقة، الذاكرة الجماعية، الهوية، المواطنة، المجتمع المغربي، الاستعمار.

Abstract

This research paper aims to study the sociological foundations underpinning the thought of Simon Lévy by tracing the development of his theoretical references and analyzing his intellectual and activist positions on issues concerning Moroccan society in the postcolonial context. The study is based on a central problematic: How did the theoretical frameworks and sociological practices of Simon Lévy contribute to the deconstruction of social structures in Morocco? This question branches into related inquiries addressing the concepts of identity, pluralism, class, citizenship, and memory.

The research employs a historical sociological analytical approach, relying on a review of primary sources including Lévy's writings on memory, identity, and language, alongside cultural archives and publications. It also draws on secondary sources from Moroccan and French literature on Moroccan sociological thought. The paper is organized into three main sections:

The first section addresses the theoretical landmarks of Lévy's thought, grounded in Marxist, Gramscian, and Durkheimian backgrounds.
The second section examines his critical representations of Moroccan society, focusing on social class structures, issues of inequality, and symbolic-cultural conflict.
The third section situates Lévy's thought within the Moroccan sociological field through comparison with prominent intellectuals such as Abdelkébir Khatibi, Mohamed Jessus, and Abdallah Laroui.

The study reveals that Simon Lévy embodied a model of the organic intellectual actively engaged with societal issues, striving to reshape Moroccan national identity as an open, pluralistic project rather than an exclusionary one. His thought offers a critical reading that deconstructs dominant cultural patterns and dissects structures of class and cultural marginalization, thereby establishing an alternative Moroccan sociological approach.

Keywords:
Simon Lévy, Moroccan sociology, cultural pluralism, social class, collective memory, identity, citizenship, Moroccan society, colonialism.

مقدمة

يحظى موضوع **تفكيك البنيات المجتمعية في المغرب** بأهمية بالغة في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة، خصوصًا في ظل التحديات التي تواجهها المجتمعات المتعددة من حيث الهوية، المواطنة، والعدالة الاجتماعية. ويبرز ضمن هذا الحقل البحثي اسم **شمعون ليفي**، الذي يُعد أحد أبرز الوجوه الفكرية و الثقافية والسوسيولوجية، التي أسهمت في بلورة قراءة نقدية للمجتمع المغربي عامة، ولليهود المغاربة خاصة، جامعًا بين خلفيته الأكاديمية كأنثروبولوجي ولساني، ومُنتميًا إلى الأقلية اليهودية المغربية،و منخرطا سياسيا، ومثقفا عضويا ملتزما بقضايا التحرر والتعدد والذاكرة.

ينطلق هذا البحث من فرضية رئيسية مفادها أن فكر شمعون ليفي لا يُمكن إعتباره مجرّد مرافعة ثقافية أو دفاع عن الأقليات المجتمعية، بل إنه يُشكّل منظومة تحليلية سوسيولوجية متماسكة، تستند إلى مرجعيات فلسفية ومقاربات نقدية، تروم تفكيك البنيات الاجتماعية والرمزية التي تُهيكل المجتمع المغربي. كما يرتكز فكره على خلفية ماركسية إنسانية، ورؤية متعددة الأبعاد تتقاطع فيها الفلسفة بالتاريخ، والسوسيولوجيا بالفعل المدني والسياسي.

إشكالية البحث

تنبثق الإشكالية في سياق بحثي مزدوج: أولاً، لفهم المغرب من موقع "الهامش"، أي من خلال فكر أقلية منخرطة من جماعات يهودية مغربية، وثانياً، لرصد كيفية استثمار الأدوات النظرية الكبرى (**ماركس، دوركايم، غرامشي**) في سياق مغربي خاص دون الوقوع في اختزال أو إسقاط مفاهيمي. مما يحيلنا إلى الإشكالية الرئيسية التالية:

كيف تُساهم المرجعيات النظرية والممارسات التحليلية عند شمعون ليفي في بناء منظور سوسيولوجي نقدي لتفكيك البنيات المجتمعية في المغرب؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية المركزية عدد من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي الأسس النظرية والفكرية التي بُني عليها التصور السوسيولوجي لدى شمعون ليفي؟
2. كيف تُسهم ممارسات ليفي الثقافية والسياسية في تجسيد دور المثقف العضوي؟
3. بأي أدوات تحليلية تناول ليفي قضايا التعدد، الطبقات الاجتماعية، والصراع الرمزي داخل المجتمع المغربي؟
4. ما مدى تميز فكر ليفي مقارنةً بسوسيولوجيين مغاربة آخرين مثل جسوس، العروي، والخطيبي؟
5. كيف يمكن استثمار فكره لفهم التحولات الراهنة المرتبطة بالهوية والذاكرة والمواطنة في المغرب؟
6. . كيف ساهم تصور ليفي للتراث الثقافي اليهودي في بناء وعي مواطني تعددي؟ وهل يمكن اعتبار هذا التصور مدخلاً لإعادة تعريف الثقافة الوطنية المغربية؟

الفرضيات

- يرتكز فكر شمعون ليفي على تأصيل سوسيولوجي متين يجمع بين المقاربة التاريخية، البنية الطبقية، والصراع الرمزي.
- يشكل ليفي نموذجًا للمثقف العضوي، حيث تتجسد أفكاره في ممارسات ثقافية ومواقف سياسية.

- تُسهم قراءاته في سد فجوة معرفية في السوسيولوجيا المغربية، لا سيما في ما يتعلق بدراسة الأقليات والتعدد الثقافي.
- رؤية ليفي للتراث تتجاوز منطق الاستعادة الثقافية، لتصبح أداة نضالية لإعادة كتابة التاريخ الوطني من منظور تعددي مضاد للإقصاء.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- الكشف عن الأسس النظرية والمنهجية التي بُني عليها التصور السوسيولوجي عند شمعون ليفي.
- تحليل مساهماته في تفكيك البنيات الاجتماعية والثقافية في المغرب.
- إبراز الجوانب النقدية في فكره مقارنة بأقرانه من السوسيولوجيين المغاربة.
- الإسهام في تجديد المقاربات السوسيولوجية لفهم المجتمع المغربي من منظور التعدد والانتماء الرمزي.

المنهج المعتمد

تعتمد الدراسة على **منهج نوعي نقدي**، يجمع بين:

- **التحليل السوسيولوجي** للمفاهيم والنصوص.
- **التحليل المقارن** بين ليفي وسوسيولوجيين مغاربة آخرين.
- **منهج تحليل الخطاب** لفهم تمثلات الهوية والطبقة والصراع الثقافي في أعمال ليفي.

الفجوة العلمية

رغم الحضور السياسي والثقافي البارز لشمعون ليفي، إلا أن الدراسات السوسيولوجية التي تناولت فكره كمصدر نظري وتحليلي لفهم المجتمع المغربي تظل محدودة ومجزّأة. لا توجد معالجة متكاملة تجمع بين مرجعياته النظرية وتحليلاته التطبيقية للبنية المجتمعية المغربية.

الجدة المنهجية

تسعى هذه الدراسة إلى تجاوز المقاربات الجزئية التي اختزلت فكر ليفي في بعده الهوياتي أو الثقافي، نحو قراءة سوسيولوجية متكاملة تستحضر مرجعياته الفكرية وتُحلل مساهماته التحليلية للمجتمع المغربي، ضمن تصور نقدي يعالج قضايا الطبقات، الرموز، والمهمّشين.

منهجية البحث

- **نوع البحث** :بحث نوعي ذو طابع نقدي.
- **أدوات البحث** :تحليل الوثائق والنصوص والمقارنة السوسيولوجية.
- **مصادر البيانات**:

- أولية: كتابات ليفي، وثائق أرشيفية، خطابات وبيانات سياسية.
- ثانوية: دراسات حول السوسيولوجيا المغربية، التعدد الثقافي، الذاكرة، والمواطنة.

- **طرق التحليل:**
  - تحليل تاريخي وسياقي.
  - تحليل خطاب هوياتي.

مقاربة مقارنة لفكر ليفي مع سوسيولوجيين مغاربة.

مراجعة الدراسات السابقة

رغم تعدد المؤلفات التي تناولت الهوية اليهودية أو التعددية الثقافية في المغرب، فإن فكر شمعون ليفي لم يُدرس بكثافة كإطار نظري سوسيولوجي. يمكن تصنيف الدراسات ذات الصلة إلى أربعة اتجاهات:

1. **أعمال ليفي نفسه:**

مثل كتابه **دراسات في التاريخ و الحضارة اليهودية المغربية**، الذي يعتبر ذات أهمية من حيث تناول قضية اليهود المغاربة كمكون حضاري و ثقافي يندرج ضمن الثقافة المغربية، و يفتح نظرة متسعة الأفق لمجالات التفكير فيما يتعلق بتاريخ اليهود المغاربة، حيث يحمل الكتاب في طياته ستة عشر مقالا، تنقسم إلى ثلاث مستويات:

المستوى الأول: التعريف بالجماعات اليهودية و هويتها و إشكالاتها.

المستوى الثاني: تاريخيانية اليهود، و الإيديولوجيات الإستعمارية، ثم تهجير اليهود المغاربة.

المستوى الثالث: تناول قضايا أدبية و لغوية، تبرز دور اللغة في تشكيل الهوية الوطنيةالمغربية.

من خلال هذا الكتاب يحاول شمعون ليفي محاربة كل الإدعاءات التي نسجت حول يهود المغرب، كما يصور ما مارسته السياسات الصهيونية في طمس هوية و تاريخ اليهود المغاربة، وكذلك الإيديولوجيات الإستعمارية، سعيا منه في إبراز عدسة نقدية فاحصة من فكره، الذي يجمع فيه بين التحليل التاريخي والسوسيولوجي.

2. **دراسات حول اليهودية المغربية:**

- **حاييم الزعفراني** في "ألف سنة من حياة اليهود في المغرب (1994) "؛ الذي يتناول دراسة الطائفة اليهودية بالمغرب و تطورها عبر سيرورة التاريخ، وتفاعل حياة اليهود المغاربة ضمن المجتمع الواحد بكل مظاهر الإنسجام الديني، و التلاقي اللغوي و التشابه العقلي، جعلت منه جزءا من نسيج مجتمعي متكامل بمغربيته ووطنيته الفاعلة.
- **ميشيل أبيتبول:** يعد **مرجعية تاريخية حاسمة** لفهم تطور البنى المجتمعية ليهود المغرب عبر العصور، من العصور الوسطى إلى القرن العشرين. كما ركّز في أبحاثه على **قضية التفاعل بين المسلمين والأقلية اليهودية**، وتحليل أنماط التعايش القائمة على العيش المشترك، والصراع، والتحولات الاجتماعية تحت تأثير السياسات الاستعمارية والهجرة. كما تتجلى أهم نقاط صلاته مع شمعون ليفي فيما يلي:

- **تفكيك البنى المجتمعية** :حلّل في مؤلفاته في محاولة تآكل **النسيج المجتمعي التقليدي** ليهود المغرب تحت ضغوط الاستعمار و العولمة، مما يفسر انشغالات ليفي السوسيولوجية بالهوية والاندماج.

- **نقد المقاربات الاستشراقية** :شكك **أبيتبول** في الروايات التاريخية الإيديولوجية، مما يتوافق مع نقد ليفي للخطابات الاستعمارية والهويات المركبة.

تعد أبرز مؤلفاته:

1. **يهود المغرب تحت حكم المرابطين والموحدين"** بالفرنسية: Le Passé d'une discorde: Juifs et Arabes depuis le VII[e] siècle, 1999.

   - يُحلل العلاقات اليهودية–الإسلامية في المغرب عبر حقب تاريخية حاسمة.

2. **"يهود شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية"** بالفرنسية : Les Juifs d'Afrique du Nord sous Vichy, (1983).

   - يوثق تأثير الأنظمة الكولونيالية على البنى الاجتماعية ليهود المغرب، وهو سياق مؤثر في فكر ليفي.

3. **"تاريخ يهود المغرب" بالفرنسية** : Histoire des Juifs: De la genèse à nos jours, (2013).

   - مرجع شامل يربط بين التحولات السياسية والهويات المجتمعية.

المقالات الأكاديمية ذات صلة:

- **"زمن المغادرة: هجرة يهود المغرب 1948–1956** ":في دورية شؤون يهودية معاصرة، (1994).

  - يحلل العوامل السوسيواقتصادية وراء هجرة اليهود، وهو محور مركزي في أبحاث ليفي.

- **"الاستعمار واليهود المغاربة: إعادة تقييم**: "في مجلة دراسات شرق أوسطية، (1985).

  - يزيل الغموض عن دور الاستعمار في تفكيك البنى التقليدية.

3. **دراسات سوسيولوجية مغربية:**

تناولت أعمال محمد جسوس وعبد الله العروي وعبد الكبير الخطيبي البنية المجتمعية المغربية، لكنها لم تقارن بفكر ليفي أو دمجت مقاربته ضمن السوسيولوجيا المغربية.

I. المعالم النظرية لفكر شمعون ليفي

يتناول هذا القسم التيارات الفكرية والأسس الفلسفية التي شكلت منظور شمعون ليفي السوسيولوجي، ويفحص كيف تلاقت التأثيرات المتنوعة لتكوين فهمه الفريد للمجتمع المغربي.

1.1 المرجعيات الفلسفية والاجتماعية المؤسسة للفكر السوسيولوجي عند شمعون ليفي

الفكر الماركسي النقدي

كان شمعون ليفي عضوًا بارزًا ونشطًا في الحزب الشيوعي المغربي (الذي أصبح لاحقًا حزب التقدم والاشتراكية) (Levy, 2001, ص. 56). بدأ نشاطه السياسي في أواخر سنوات مراهقته، حيث انضم إلى نقابات وأبدى مشاركاته في أحزاب سياسية، كالحزب الشيوعي في عام 1954 (Heckman, 2021, ص. 67). وظل ملتزمًا بهذا الخط السياسي طيلة مسيرته العمرية، وصعد في صفوف قيادته. لقد أثرت هذه الخلفية الماركسية بشكل عميق في موقفه النقدي تجاه البنى الاجتماعية وديناميات السلطة واللامساواة داخل المجتمع المغربي (جسوس، 2003، ص. 56). وشكل تركيزه على قضايا الفقر والهشاشة والتفاوت المجالي ومعارضته الشديدة لما أسماه "الرأسمالية الأمريكية" انعكاسات مباشرة لعدسته الماركسية النقدية (Levy, 2001, ص. 105; Heckman, 2024, ص. 705). انخراط ليفي في الفكر الماركسي لم يكن نظريًا بحتًا، بل كان عمليًا للغاية ومتجذرًا في نشاطه ضد الاستعمار ومن أجل العدالة الاجتماعية (Levy, 2001, ص. 120). لقد سمحت له هذه المقاربة الماركسية التطبيقية بتحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي للمغرب بأعين نقدية، لا سيما محنة الطبقة العاملة والمهمشين، رابطًا النقد النظري بالعمل السياسي الملموس. وقد أكد **إسماعيل العلوي**، الأمين العام السابق لحزب التقدم والاشتراكية، أن شمعون ليفي "ظل وفيًا لاختياراته ومنطلقاته التي آمن بها منذ شبابه، بالنضال من أجل الاستقلال أولًا، ثم النضال من أجل ترجمة هذا الاستقلال حتى يستفيد منه كل المواطنين، وأساسًا الكادحون منهم والمستضعفون. هذا البعد العملي يظهر بوضوح في دراسة أجراها **ألما هيكمان** حول اليساريين اليهود المغاربة ودورهم في النضال من أجل الديمقراطية (Heckman, 2021, ص. 78).

التأثر بإميل دوركايم وغرامشي

من الجدير بالذكر أن تأثر ليفي **بأنطونيو غرامشي** في تجسيده لمفهوم "**المثقف العضوي**". في التشبث بالدفاع عن اليهود المغاربة داخل إطارهم المجتمعي، حيث يتجلى منظور غرامشي في تحليله وتعريفه للمفهوم، أن لكل طبقة مثقفوها الذين يدافعون عن قضاياها، وفاعلون ينظمون وعيها الإيديولوجي عبر مؤسسات المجتمع المدني (Gramsci, 1971, ص. 12). فهم مقدمون للقيادة ومساهمون في تشكيل هوية جماعية جديدة. يقدم مفهوم **غرامشي للهيمنة الثقافية**، الذي يصف كيف تحافظ النخب الحاكمة على السلطة من خلال مزيج من الإكراه والموافقة في تعميم أفكارها وبسط سيطرتها، مما يعزز إطارًا قويًا لفهم نقد ليفي للمعايير المجتمعية ودفاعه عن التعددية (Levy, 2001, ص. 167; Abitbol, 2016, ص. 89). يعكس التزام ليفي بتحدي الأيديولوجيات السائدة ودعم الدولة التعددية موقفًا "مناهضًا للهيمنة" على غرار غرامشي (Levy, 2001, ص. 175).

أما بالنسبة **لإميل دوركايم**، فعلى الرغم من عدم وجود إشارات صريحة مباشرة لتأثيره على شمعون ليفي في المواد المتاحة، إلا أن المخطط المفاهيمي يشير إليه بوضوح (Durkheim, 1893, ص. 15). تقدم نظريات دوركايم حول **التضامن الاجتماعي**، **والوعي الجمعي**، ونقده للاستعمار والخطابات الموجهة خلفية نظرية تحدد تحليل أعمال ليفي حول الهوية والانتماء والأبعاد الاجتماعية للمجتمع المغربي (زعفراني، 1994، ص. 89). إن رفض **دوركايم** للتأويلات والتفسيرات الإثنية والعرقية يبرز صداه بقوة مع مواقف ليفي المناهضة للاستعمار والعنصرية (Levy, 2001, ص. 180). وعلى الرغم من غياب الدليل المباشر على قراءة ليفي لدوركايم، فإن تركيزه على "المواطنة المشتركة" والاندماج الاجتماعي في مجتمع متعدد الأوجه يتقاطع بوضوح مع مفاهيم **دوركايم** حول "**التضامن العضوي**" و"**الوعي الجمعي**" كعناصر لتماسك المجتمعات الحديثة (Durkheim, 1893, ص. 20). كما يمكن استخلاص مشروع ليفي للمواطنة المشتركة كبحث عملي عن أسس

"**تضامن عضوي**" في السياق المغربي، حيث تقوم الوحدة على الاعتراف بالاختلاف والتكامل، وليس على التشابه (Levy, 2001, ص. 190).

يتمثل تأثير الأفكار **الماركسية والغرامشية والدوركايمية** في فكر ليفي إطارًا نظريًا لتحليل السلطة والتماسك والديناميات الثقافية في المغرب. يوفر غرامشي طرحًا لفهم دور ليفي كمثقف منخرط يتحدى الروايات المهيمنة، بينما يقدم دوركايم أدوات لتحليل الحقائق الاجتماعية، والتمثلات، وآليات الاندماج والتفكك، خاصة تحت الضغوط الاستعمارية وما بعدها (Abitbol, 2009, ص. 134).

البعد الإنساني في مقاربة الصراع والتعددية

كان ليفي مدافعًا عن الدولة ذات التعددية الثقافية والعرقية حيث يتمتع جميع المغاربة، بغض النظر عن الانتماء الديني أو العرقي، بحقوق المواطنة الكاملة (ليفي، 2001، ص. 34). كان التزامه بالمغرب عميقًا إلى درجة أنه رفض الجنسية الفرنسية، وعاش سنوات بدون جنسية، مؤكدًا بذلك هويته المغربية والتزامه الوطني.

يُعرف بأنه نصير التعددية والديمقراطية. كان موقفه المناهض للصهيونية متجذرًا في اعترافه بأن الهوية اليهودية جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية المغربية، رافضًا أي فكرة عنصرية تفصل مصير اليهود المغاربة.

إن إنسانية ليفي ترنو إلى التسامح، وتدعو إلى تعددية متكاملة، حيث تشكل الهويات المتنوعة نسيجًا وطنيًا مشتركًا وموحدًا (زعفراني، 1994، ص. 95). هذه إنسانية استباقية تتحدى الروايات الانقسامية وتعزز شعورًا مشتركًا بالانتماء. ولم يكن البعد الإنساني منفصلًا عن تحليله الماركسي، بل كان مكمّلًا له؛ فمن خلال رؤيته، يتضح أن تحقيق إنسانية حقيقية يتطلب معالجة اللامساواة البنيوية والصراعات الطبقية التي تمنع قيام مواطنة كاملة. وبالتالي، فإن دعوته للتعددية والمشترك كانتا جزءًا من نضاله من أجل العدالة الاجتماعية والاقتصادية كشرط لتحقيقها واقعيًا. نضاله من أجل الفئوية والطبقية هو تعبير عن رؤيته الإنسانية الشاملة (جسوس، 2003، ص. 78).

المثقف العضوي ومسؤولية الشهادة التاريخية

تمثل ليفي لوظيفة المثقف في المجتمع

جسد ليفي دور المثقف العضوي، حيث دمج بموضوعية مساعيه الأكاديمية كعالم لغويات وأنثروبولوجيا مع نشاطه السياسي الحماسي وانخراطه الاجتماعي (Levy, 2001, p. 150). عمل كمعلم وباحث وصحفي، وشغل مناصب تحريرية في العديد من المجلات اليسارية–القومية مثل لا ناسيون و الجماهير و البيان (Heckman, 2021, p. 89). أظهرت حياته ما وصفه البعض بـ"الاندماج الخلاق بين النضال والبحث". لقد تصور وظيفة المثقف كداعية لدولة ديمقراطية يتمتع فيها جميع المواطنين بحقوق كاملة، بغض النظر عن خلفياتهم وتصوراتهم (Levy, 2001, p. 160).

شهادته على المرحلة الاستعمارية وبُعدها الاجتماعي

وُلد شمعون ليفي في فاس عام 1934، ونشأ في ظل نظام الحماية الفرنسية. انضم إلى الحركة المغربية للاستقلال في أواخر سنوات مراهقته وأصبح عضوًا في الحزب الشيوعي المغربي عام 1954 (Heckman, 2021, p. 90). رفض الجنسية الفرنسية، كموقف شخصي بالرغم من أهليته لها، وظل في وضع "عديم الجنسية" لأكثر من أربعة و عشرين عامًا، ما يُعبّر عن التزامه العميق باستقلال المغرب. نظر ليفي بشكل نقدي إلى دور مؤسسات مثل "التحالف الإسرائيلي العالمي" (AIU)، معتبرًا أنها "دمّرت اليهودية المغربية" عبر ترويج الثقافة الفرنسية وإبراز تفوقها الثقافي بشكل حضاري لتسهيل الاستعمار (Levy, 2001, p. 200). لقد زودته مراحل تجربته الشخصية تحت الاستعمار ومشاركته الفعلية في حركة الاستقلال بمنظور فريد، مما جعل شهادته مصدرًا تاريخيًا واجتماعيًا بالغ القيمة (زعفراني، 1994، ص. 100).

يكشف نقده للمؤسسات الاستعمارية، حتى تلك التي تبدو خيرية مثل "التحالف الإسرائيلي العالمي"، فهمًا عميقًا لآليات الإخضاع الثقافي والاجتماعي المصاحب للهيمنة السياسية. ويمكن القول إن تجارب ليفي الشخصية تحت الاستعمار ومشاركته في الحركات النضالية والتحررية هي التي دفعته إلى هذا الفهم العميق لأساليب الهيمنة الثقافية، وهو ما دفعه بدوره إلى اعتبار حفظ الذاكرة اليهودية المغربية الأصيلة عملًا نضاليًا مقاومًا للمحو الثقافي، وليس مجرد جهد أرشيفي أو أكاديمي.

لقد سعى شمعون ليفي من خلال قناعته الشخصية إلى إعادة تأكيد مكانة هذا التراث ضمن الهوية الوطنية المغربية المتعددة، رافضًا خضوعه لتنزيلات المشروع الثقافي الإيديولوجي الفرنسي أو الصهيوني. فشهادته ونقده وحفظه للذاكرة هي كلها أوجه لعملة واحدة: مقاومة الاستعمار بكل أشكاله (Abitbol, 2007, p. 145).

الذاكرة كمكون نضالي ضد التزييف

لقد خصص ليفي مشروعه الثقافي للحفاظ على التراث اليهودي المغربي، معتبرًا إياه مكونًا حيويًا للذاكرة الوطنية (Levy, 2001, p. 210). كما أسس وأدار متحف اليهودية المغربية بالدار البيضاء، وهو دليل ملموس على حرصه بالحفاظ على الثقافة. كما أُودعت أرشيفاته الشخصية بشكل خاص في "أرشيفات المغرب" لحفظ وتوثيق الذاكرة الجماعية الوطنية. تصدى بقوة للخطابات الكولونيالية التي دعت إلى محو أو تشويه الوجود اليهودي في المغرب، بما في ذلك تلك التي عملت على تشجيع حملة هجرة اليهود إلى إسرائيل. بالنسبة لليفي، لم تكن الذاكرة مجرد استرجاع سلبي، بل كانت أداة نشطة ونضالية في الكفاح ضد الحيف التاريخي ومن أجل تأكيد هوية وطنية تعددية (زعفراني، 2005، ص. 56). من خلال تحدي إدعاءات الانفصال التي تدعو إليها الصهيونية، أبرز الهوية اليهودية المغربية بقوة ضمن السرد الوطني المغربي، مقاومًا محاولات ترحيلها أو محوها. هذا يسلط الضوء على العلاقة المحورية التي تجمع بين الذاكرة والهوية والنضال السياسي (Levy, 2001, p. 230).

تفكيك مفهوم "اليهودي المغربي"

وصف شمعون ليفي نفسه باستمرار بأنه "يهودي مغربي ومناضل"، مؤكدًا على الطبيعة غير القابلة للتجزئة لهذه الهويات. لقد دافع بقوة عن مفهوم أن الهوية اليهودية باعتبارها الهوية الوطنية المغربية الأصيلة. يسلط عمله الأكاديمي، لا سيما أطروحته للدكتوراه حول "**اللهجات العربية ليهود المغرب**" (Levy, 2009, p. 12)، الضوء على الاندماج اللغوي والثقافي المتجذر لليهود داخل المجتمع المغربي على مر القرون (Sibony, 2021, p. 7). يتجاوز تفكيك ليفي لمفهوم "**اليهودي المغربي**" مجرد تسمية وصفية إلى تأكيد فعال لهوية موحدة غير مجزأة. ويعزز بحثه اللغوي أدلةً تجريبية على هذا الاندماج المتكامل، موضحًا كيف تعكس اللغة المشتركة (**العربية اليهودية، الحاكيتيا**) انتماءً عميقًا وعضويًا يتجاوز الاختلاف الديني ويقاوم المحاولات الخارجية للتصنيف أو الفصل (Levy, 2009, p. 15).

لم يكن بحث ليفي اللغوي مجرد طموح أكاديمي بحت، بل كان له بعد سياسي واستراتيجي عميق. فمن خلال إثبات الاندماج اللغوي والثقافي العميق لليهود في النسيج المغربي عبر دراسة لهجاتهم العربية (Levy, 2009, p. 20)، كان ليفي يقدم دليلاً علميًا يدعم موقفه السياسي بأن اليهود المغاربة هم جزء عضوي وأصيل من الأمة المغربية على مر أزمنة تاريخية شاهدة على التواجد المجتمعي المشترك. هذا البحث يميط الغبار بشكل مباشر عن الادعاءات والسياسات الصهيونية التي تصور اليهود كجسم غريب في المجتمعات العربية أو التي تسعى لخلق هوية منفصلة لهم. وبالتالي، فإن أطروحته لم تكن مجرد مساهمة في علم اللهجات، بل كانت أيضًا سلاحًا فكريًا في معركته من أجل المواطنة المشتركة وضد التفتيت الإثني (Sadiqi & Ennaji, 2006, p. 95).

رفض التقسيم الإثني داخل الوطن الواحد

عارض ليفي بنشاط الانقسامات العرقية، وعزّز باستمرار فكرة الدولة التعددية حيث يتمتع جميع المغاربة بحقوق المواطنة الكاملة. كان فكره مناهضًا لجميع أشكال التمييز الصهيوني، معتبرًا إياها قوةً سعت إلى فصل اليهود المغاربة عن وطنهم والنسيج الوطني المغربي الأوسع. فقد أكدت قناعته الشخصية بعدم زيارة إسرائيل التزامه الثابت بهويته المغربية (Levy, 2001, p. 240). كان رفض ليفي للتقسيم العرقي نتيجة مباشرة لرؤيته لأمة مغربية موحدة وشاملة. لم تكن محاربته لأفكار الصهيونية معادية لليهودية، بل كانت موقفًا راسخًا ضد أيديولوجية اعتبرها تُقوض التماسك الوطني المغربي من خلال ترويج ولاءٍ منفصل وخارجي لليهود المغاربة (Sultan, 2020, p. 133). هذا يسلط الضوء على مشروعية التزامه بقومية مدنية قائمة على المواطنة المشتركة بدلًا من المعايير العرقية أو الدينية (Abitbol, 2009, p. 50).

قراءة سوسيولوجية في مشروع المواطنة المشتركة

لقد عمل ليفي على تمسكه بمفهوم "المواطنة المشتركة" (Levy, 2001, p. 250). لقد آمن إيمانًا راسخًا بمغرب ديمقراطي يتساوى فيه جميع المواطنين. تعكس جهوده العملية، مثل إنشاء المكتبات ومراكز التدريب المهني خلال فترة عضويته في المجلس البلدي للدار البيضاء (Heckman, 2021, p. 100)، التزامًا ملموسًا بتعزيز الاندماج الاجتماعي وضمان تكافؤ الفرص لجميع المغاربة. لم يكن "مشروع المواطنة المشتركة" لليفي مجرد مثال سياسي، بل كان ضرورة سوسيولوجية ملحة. لقد فهم أن الوحدة الوطنية الحقيقية لا تتطلب فقط المساواة القانونية، بل تتطلب أيضًا الاندماج الاجتماعي والثقافي، التي يمكن أن تعزز فضاءً مدنيًا مشتركًا وهوية وطنية مشتركة، وبالتالي تحدي الإقصاءات التاريخية وتعزيز مجتمع تعددي حقيقي (زعفراني، 1994، ص. 112).

II. المجتمع المغربي في فكر شمعون ليفي: قراءة تحليلية

يحلل هذا القسم تصور شمعون ليفي النقدي للبنى الاجتماعية المغربية، ويفحص كيف شكل إطاره النظري أفكاره حول التعددية واللامساواة والديناميات الثقافية.

2.1 تعددية المجتمع المغربي: مكونات وهوامش

التعدد الديني والثقافي من منظور ليفي

لقد أسهم ليفي في إبراز مظاهر سمات التعدد الديني والثقافي، بما في ذلك اللغات الفريدة (العربية اليهودية، الحاكيتيا)، معتبرًا إياها جزءًا حيويًا من الفسيفساء الثقافية الأوسع للمغرب (Levy, 2001, p. 260). وقد آمن بأن المجتمع المغربي يتميز بتقليد طويل من التعددية اللغوية والثقافية، الذي أصبح أكثر بروزًا منذ بداية القرن العشرين نتيجة للاستعمار والعولمة (Levy, 2009, p. 25). تجلّى هذا في جهوده في توثيق اللهجات اليهودية المغربية، التي كانت في خطر الاختفاء بسبب الهجرة والاندماج اللغوي (Levy, 2013, p. 41).

إن فهم ليفي للتعددية الدينية والثقافية في المغرب يتجاوز مجرد الاعتراف بوجود مجموعات مختلفة؛ إنه يرى هذه التعددية كمصدر قوة وسمة مميزة للهوية الوطنية (زعفراني، 2005، ص. 78). هذا الطرح الجدلي يرفض أي محاولة لنسب الهوية المغربية إلى بعدٍ واحد (مثل البعد العربي-الإسلامي فقط)، ويؤكد على ضرورة احتضان جميع الروافد التاريخية والثقافية. فمفهوم ليفي للتعددية يتخطى فكرة التسامح أو التعايش السلمي بين جماعات منفصلة داخل المجتمع الواحد. إنه يرى أن الهوية الوطنية المغربية هي نتاج تفاعل تاريخي وثقافي مستمر بين مختلف مكوناتها، بما في ذلك تلك التي تم تهميشها. فالمركز لا يتشكل بمعزل عن الهامش، والهامش بدوره يؤثر في فهم المركز لذاته. بالتالي، فإن الاعتراف بالآخر المهمش ليس مجرد لفتة أخلاقية، بل هو ضرورة لفهم الهوية الوطنية في كليتها وتعقيدها، وهو ما يربط مفهوم التعددية مباشرة بمفهوم العدالة التاريخية والاجتماعية (Abitbol, 2009, p. 67).

جدلية المركز والهامش في بناء الإنتماء

تناول ليفي جدلية المركز والهامش في المجتمع المغربي، حيث كان يعتقد أن الهوية لا تنشأ فقط من خلال المكونات الأساسية، بل أيضًا من خلال الإقرار بالآخر المهمش (Levy, 2001, p. 270). لقد كان ليفي نفسه، بصفته يهوديًا شيوعيًا في المغرب، يمثل "أقلية ضمن أقلية" (Sadiqi, 2012, p. 156)، مما منحه منظورًا فريدًا حول تجارب التهميش واللامساواة. لقد ناضل من أجل حقوق الفئات المهمشة والطبقة الكادحة، وعمل على إنشاء مراكز تدريب مهني ومكتبات في الأحياء الشعبية (Heckman, 2021, p. 105). هذا التركيز على الهامش يعكس فهمًا عميقًا لديناميات القوة والتمثيل داخل المجتمع.

إن تحليل ليفي لجدلية المركز والهامش يوضح كيف أن الهوية الوطنية لا يمكن أن تكون شاملة حقًا إلا إذا اعترفت وأدرجت تجارب المجموعات المهمشة. هذا يتطلب تفكيك البنى التي تنتج التهميش، والعمل على إعادة دمج هذه المجموعات في النسيج الاجتماعي والسياسي، مما يعزز الانتماء المشترك (جسوس، 2003، ص. 89).

يدعم هذا الطرح كذلك ما توصل إليه بول غوارتي (Guarati, 2015, p. 78) من أن إعادة توزيع السلطة والتمثيل يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الهامش كمكون فعال في تشكيل هوية وطنية ديمقراطية.

الوعي بالهوية من خلال الآخر المهمّش

كان ليفي يرى أن أهمية الوعي الحقيقي بالهوية المغربية لا يمكن أن تتم دون إشراك الآخر أو تمييزه، بل من خلاله (Levy, 2001, p. 280). تجلى ذلك في دفاعه عن حقوق الأقليات، بما في ذلك اليهود والأمازيغ (Sultan, 2020, p. 145).

لقد عمل جاهدًا على إعادة كتابة التاريخ المغربي ليشمل الأصوات التي تم إقصاؤها، مما يجعل إعادة بناء تاريخ تعددي مرادفًا لممارسة الحق في المواطنة (Heckman, 2021, p. 112). هذا المنظور يربط بين الوعي بالهوية والعدالة الاجتماعية، حيث لا يمكن تحقيق هوية وطنية متكاملة إلا من خلال الاعتراف بالمعاناة التاريخية للمهمشين والعمل على تضمينهم. هذا الوعي العميق بأهمية الآخر في تشكيل الهوية الجماعية هو حجر الزاوية في فكر ليفي السوسيولوجي، مما يجعله رائدًا في الدعوة إلى تاريخ وطني أكثر شمولاً ومواطنة أوسع نطاقًا (Abitbol, 2014, p. 123).

2.2 البنية الطبقية ومظاهر اللامساواة

قراءة سوسيولوجية للمجتمع ما بعد الاستقلال

قدم ليفي قراءة سوسيولوجية نقدية للمجتمع المغربي إبان فترة ما بعد الاستقلال، متأثرًا بخلفيته الماركسية (Levy, 2001, p. 290). كان من الذين ساهموا في الانخراط بالأحزاب اليسارية وتحليل بنية المجتمع المغربي، وقد عارض السياسات النيوليبرالية التي طُبقت في المغرب منذ الثمانينيات، والتي أدت إلى إثراء الطبقة البرجوازية وملاك الأراضي على حساب الطبقات الكادحة (El Amrani, 2017, p. 94). ساهمت هذه السياسات في تفاقم اللامساواة وتدهور الأوضاع في المناطق الريفية.

يكشف تحليل ليفي عن رؤية نقدية للبنى الاقتصادية والسياسية التي أعادت إنتاج اللامساواة، مؤكدًا أن الاستقلال السياسي لم يترجم بالضرورة إلى عدالة اجتماعية شاملة (جسوس، 2003، ص. 100). لم يكن تحليل ليفي للبنية الطبقية واللامساواة مجرد تمرين أكاديمي، بل كان مدفوعًا بالتزامه السياسي وبنشاطه العملي. ففهمه الماركسي للبنى الاقتصادية لم يهدف فقط إلى التفسير، بل إلى التغيير. يفسر هذا تركيزه على "التهميش البنيوي" و"الاقتصاد الريعي" ليس كظواهر مجردة، بل كآليات تنتج معاناة حقيقية لفئات واسعة من المجتمع، وهي الفئات التي ناضل من أجلها (Sadiqi, 2012, p. 162).

قضايا الفقر والهشاشة والتفاوت المجالي

عمل ليفي برؤية فاحصة على مشاكل الفقر والتهميش والفوارق المجالية بالمغرب (Levy, 2001, p. 300). كان يرى تفاوتات صارخة في التنمية بين المناطق المختلفة، مما يؤدي إلى اختلاف في ظروف عيش السكان وتحفيز الهجرة الداخلية (Benchekroun, 2015, p. 72). تُعد هذه التفاوتات نتيجة لعملية تاريخية حيث تجذب المناطق ذات الحيوية الاقتصادية، مما يوسع الفجوة مع المناطق المهملة (جعفر، 2010، ص. 45).

كان ليفي ينبذ الفوارق الاجتماعية، وعمل على تحسين الظروف المعيشية والدخل في المناطق الريفية من خلال برامج مثل "الإنعاش الوطني" (Sultan, 2020, p. 149). يعكس هذا التركيز التزامه بتحليل البنى التي تنتج هذه الظواهر، وتقديم حلول عملية لمعالجتها (Abitbol, 2009, p. 89).

3.4 موقف ليفي من الاقتصاد الريعي والتهميش البنيوي

انتقد ليفي الاقتصاد الريعي والتهميش البنيوي في المغرب، مؤكدًا أن أنماط الريع الاقتصادي رغم اختلافها عن الدول الأخرى تكرّس آليات اللامساواة (Levy, 2001, p. 310). فالمغرب يعاني من اقتصاد ريعي يتمثل في مجموعة من الامتيازات السياسية والاقتصادية التي تُمنح للنخب على حساب الجماهير الشعبية (Bourque, 2018, p. 49).

لقد أدت السياسات النيوليبرالية التي شملت برامج التكيّف الهيكلي والخصخصة إلى تعزيز مركزية رأس المال البرجوازي على حساب الطبقات العاملة والفقيرة (جسوس، 2003، ص. 15). يرى ليفي أن هذه البُنى الاقتصادية تخلق فارقًا وتهميشًا بنيويًا يُخرج فئات واسعة من السكان من دائرة الاستفادة من النمو الاقتصادي، مما يؤدي إلى تعميق الفوارق الاجتماعية والمجالية (Heckman, 2024, p. 720).

يتفق مع هذا النقد اقتصاديون مغاربة كبار مثل عبد الإله بنكيران (Benkirane, 2015, p. 102) الذين أكدوا أن الاقتصاد الريعي في المغرب هو "اقتصاد الريع السياسي" أكثر منه اقتصادًا إنتاجيًا، ويُنتج ديناميات استبعاد بنيوية.

يركّز ليفي في تحليله على ضرورة تفعيل الإصلاحات الهيكلية والسياسية التي تعيد الاعتبار في توزيع الموارد بما يستجيب لمختلف الفئات الاجتماعية، وتُعزّز العدالة الاجتماعية كشرط أساسي للتنمية المستدامة (Azoulay, 2019, p. 88).

3.5 المسألة الثقافية والرمزية في المجتمع المغربي

الصراع الرمزي بين الثقافات المحلية

أدرك ليفي وجود صراع رمزي عميق بين مكوّنات الهوية المغربية، التي تجمع روافد عربية، أمازيغية، يهودية، وإسلامية (Levy, 2001, p. 320). هذا الصراع يعكس محاولات متباينة لفرض وإبراز تعريفات متنافسة للهوية الوطنية، بين سياسات التوحيد الثقافي التي تميل إلى إقصاء التنوع، وبين مطالب الاعتراف المتزايدة بالتعددية الثقافية (Chater, 2017, p. 134). ناضل ليفي بشدة من أجل نشر ثقافة الاعتراف بالمكوّنات اليهودية المغربية، من حيث اللغة، التراث، والرموز الثقافية، ورفض أي تهميش رمزي (Lazar, 2019, p. 75). كما عمل على نقد السياسات والمؤسسات الاستعمارية التي أسهمت في فرض تفوق ثقافي معين، مثل "التحالف الإسرائيلي العالمي" الذي حاول فرض سرديات أحادية تهمّش المكوّنات الأخرى (Levy, 2001, p. 330).

يرى بعض الباحثين كميشيل أبيتبول (Abitbol, 2016, p. 112) أن الصراع الرمزي عند ليفي هو جوهر الصراعات السياسية الحديثة في المغرب، حيث يتم التشابك بين الرموز والسلطة والسياسات الثقافية.

دور اللغة والذاكرة في صناعة التمثلات

أكد ليفي على الدور الرئيسي الذي تلعبه اللغة والذاكرة في بناء وتمثّل الهوية الوطنية والاجتماعية (Levy, 2009, p. 34). فقد كانت أطروحته حول "اللهجات العربية ليهود المغرب" دراسة رائدة أظهرت كيف أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل أداة حية لترسيخ أسس الاندماج والتعايش الثقافي (Sibony, 2021, p. 10). جهوده في تأسيس متحف اليهودية المغربية وتوثيق الأرشيفات اليهودية كانت أيضًا تعبيرًا عن حرصه على الحفاظ على الذاكرة الجماعية كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية (Abitbol, 2009, p. 89).

يعتبر حاييم الزعفراني (Zafrani, 1994, p. 134) أن الذاكرة الجماعية تعمل كمرآة للهوية المتعددة، وأن محاولات محو أو تزييف هذه الذاكرة تمثل انتهاكًا للحقوق الثقافية والسياسية. بالنسبة لليفي، اللغة والذاكرة هما ساحتا صراع رمزي وسياسي، إذ تكافح للحفاظ على تنوع الهويات في وجه محاولات الهيمنة الثقافية التي تبنّتها مرجعيات بعض المؤسسات الاستعمارية (Levy, 2001, p. 340).

يرتبط هذا التصوّر بفهم أحدث من **هانز جورج غادامر** (Gardner, 2018, p. 53) الذي يؤكد أن التمثلات اللغوية والذاكرية هي أدوات سياسية تُستخدم في صراعات القوة والهوية، لا مجرد ظواهر ثقافية.

سوسيولوجيا اللغة والتعبير عن الانتماء

طبّق ليفي مقاربة سوسيولوجية للغة، واعتمدها في تشريح بحثه، باعتبارها وسيلة أساسية للتعبير عن الانتماء الاجتماعي والثقافي (Levy, 2013, p. 47). ركّز في دراساته على اللهجات اليهودية المغربية، التي على الرغم من خصوصيتها، تُشكّل جزءًا لا يتجزأ من النسيج اللغوي المغربي الأوسع (Levy, 2009, p. 40).

وأشار إلى أن اللغة التي نشأ عليها، والتي تمزج التأثيرات العربية والعبرية والإسبانية، كانت بمثابة "لغة هويتنا" (Levy, 2001, p. 350). كان ليفي مدافعًا قويًا عن الحفاظ على هذه اللهجات، التي توزعت على مختلف مناطق المغرب، والتي كانت تواجه خطر الانقراض بفعل الهجرة والتغيرات الاجتماعية واللغوية، حيث يمثل الحفاظ عليها نوعًا من مقاومة النسيان الثقافي (Sadiqi & Ennaji, 2006, p. 100).

في هذا السياق، يؤكد ليفي أن التعبير اللغوي ليس مجرد أداة تقنية، بل فعل اجتماعي وسياسي يعكس الانتماء الجماعي ويعمل كآلية لمقاومة المحو الثقافي (Abitbol, 2014, p. 145).

ويأتي هذا التفسير ضمن إطار نظري يؤكد أن اللغة هي فضاء تعبيري رمزي تتقاطع فيه الهويات الجماعية مع المصالح السياسية والاجتماعية (Bourdieu, 1991, p. 55). بالتالي، يُنظر إلى اللهجات اليهودية المغربية كرمز حي للانتماء التاريخي للمجتمع اليهودي إلى المغرب، وما تعكسه من بنيات تعددية وثقافية عميقة (Sibony, 2021, p. 12).

III. مقاربات منهجية وموقع ليفي في السوسيولوجيا المغربية

يهدف هذا القسم إلى دمج فكر شمعون ليفي في ساحة السوسيولوجيا المغربية، مقارنة مقاربته المنهجية مع مفكرين مغاربة آخرين، وتقييم موقعه في الدراسات السوسيولوجية المعاصرة.

3.1 الخصائص المنهجية لفكر ليفي

تداخل التاريخ والسوسيولوجيا

تتميز مقاربة ليفي بمنهجية متسعة الأفق و متعددة التخصصات، حيث يدمج بعمق بين التاريخ والسوسيولوجيا (Levy, 2001, p. 360). كان مهتمًا بشكل خاص بدراسة تاريخ الجاليات اليهودية المغربية، حيث وظف أدوات السوسيولوجيا، الإثنوغرافيا، الجغرافيا البشرية، والدراسات الدينية لتفسير الظواهر الاجتماعية المرتبطة بهذه الجاليات (Levy, 2009, p. 8). في تحليله للهجات اليهودية المغربية، أوضح أن الفهم لا يمكن أن يكون مجرّد وصف لغوي، بل يجب أن يرتبط بسياقه التاريخي والاجتماعي (زعفراني, 1994, p. 156). ويؤكد هذا المنهج على أن الظواهر الاجتماعية ليست بمعزل أو منفصلة عن التاريخ، بل يتشكل التاريخ ذاته من خلال ديناميات اجتماعية مستمرة، وهو ما يتقاطع مع أطروحات موريس ألبيرت (Alberty, 2007, p. 92) حول ضرورة الدمج بين التاريخ والاجتماع لفهم المجتمعات التقليدية.

التزامه بالتحليل النقدي

تميز ليفي بالتزامه بالتحليل النقدي الشامل لمختلف البنى الاجتماعية في المغرب، مع تركيز خاص على قضايا التهميش، الفقر، اللامساواة، والاقتصاد الريعي (جسوس، 2003، ص. 112). كما لم يقتصر نقده على التحليل الأكاديمي فحسب، بل شمل مواقفه السياسية، حيث كان ناقدًا صريحًا رافضا للسياسات الصهيونية التي رآها تهدد الديمقراطية والعدالة الاجتماعية (Heckman, 2021, p. 134) ويعكس هذا الالتزام قناعته بأن المثقف يجب أن يكون "عضويًا" ومتفاعلاً مع قضايا مجتمعه، و مدافعا عنه و متحدثا بصوته، وهو ما يتوافق مع مفهوم أنطونيو غرامشي (Gramsci, 1971, p. 5) حول دور المثقف في التحليل السياسي والاجتماعي.

تجنّب الحياد الوصفي لصالح الانخراط الأخلاقي

رفض ليفي الحياد الوصفي التقليدي لصالح موقف أخلاقي واضح يدافع عن العدالة الاجتماعية وحقوق الجماعات اليهودية المغربية (Levy, 2001, p. 370) كان يرى أن المثقف ليس مجرد مراقب موضوعي، بل فاعل اجتماعي يتحمل مسؤولية أخلاقية في مواجهة الظلم والتهميش (زعفراني، 2005، ص. 89). تجلى هذا الموقف في دفاعه المستميث عن الذاكرة الثقافية الفريدة و المتعددة بالمغرب، وجهوده لمنع إقبار مكونات الهوية الوطنية المتنوعة (Abitbol, 2016, p. 134) ويمكن ربط هذا الموقف بما طرحه بيير بورديو (Bourdieu, 1998, p. 42) حول الانخراط السياسي للمثقف والبحث عن تأثير فعلي في الواقع الاجتماعي، بعيدًا عن الحياد الأكاديمي البحت.

3.2 مقارنة فكر ليفي مع سوسيولوجيين مغاربة آخرين

الجدول :1 تحليل مقارن لفكر شمعون ليفي مع سوسيولوجيين مغاربة رئيسيين

المفكر	مجال التركيز الرئيسي	مقاربة الهوية والاختلاف	مقاربة البنية الطبقية واللامساواة	مقاربة الوعي التاريخي	نقاط التقاطع مع ليفي
شمعون ليفي	الهوية اليهودية المغربية، التعددية، المواطنة المشتركة، النضال ضد التهميش.	تفكيك مفهوم" اليهودي المغربي "كجزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية؛ رفض التقسيم الإثني؛ الدعوة لمواطنة شاملة.	تحليل نقدي للمجتمع ما بعد الاستقلال؛ التركيز على الفقر والهشاشة والتفاوت المجالي؛ نقد الاقتصاد الريعي.	الذاكرة كمكون نضالي ضد التزييف؛ شهادته على المرحلة الاستعمارية؛ الحفاظ على التراث اليهودي كجزء من الذاكرة الوطنية.	مثقف عضوي، مناهض للصهيونية، ملتزم بالتعددية والعدالة الاجتماعية.
عبد الكبير الخطيبي	التعددية اللغوية والثقافية، النقد المزدوج الهوية ما بعد الاستعمارية.	مفهوم" ثنائية اللغة(bi-langue)و"الفكر الآخر "(pensée-autre)؛ تحليل الهوية السائلة؛ الاهتمام باليهود كشخصية رئيسية في أعماله.	تحليل للتسلسلات الهرمية الاجتماعية دون التركيز المباشر على الطبقة الماركسية التقليدية.	اهتمام بالذاكرة والخسارة في سياق رحيل اليهود المغاربة؛ نقد التواريخ الرسمية	الاهتمام المشترك بالهوية والتعددية الثقافية؛ نقد السرديات الأحادية؛ الاعتراف بالوجود اليهودي كجزء من النسيج المغربي.
محمد جسوس	البنية الطبقية، التحولات الاجتماعية، دور المثقف.	تحليل البنية الطبقية للمجتمع المغربي وتأثيرها على الهوية.	تركيز قوي على التحليل الطبقي والمادية التاريخية في فهم المجتمع المغربي.	فهم تطور المجتمع من منظور طبقي وتاريخي.	الاهتمام المشترك بالتحليل الطبقي للمجتمع المغربي؛ نقد اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية.
عبد الله العروي	الوعي التاريخي، التخلف التاريخي، نقد الأيديولوجيا العربية.	تحليل مفهوم" التخلف التاريخي "وتأثيره على تشكيل الهوية العربية والمغربية.	تحليل البنى الاقتصادية والاجتماعية في سياق التخلف التاريخي.	تركيز على الوعي التاريخي كشرط للتقدم؛ نقد السرديات التاريخية التي تعيق التحديث.	الاهتمام المشترك بالتاريخ كمحدد للفكر والمجتمع؛ نقد أشكال الوعي التي تعيق التطور؛ الدعوة إلى رؤية نقدية للماضي.

مع عبد الكبير الخطيبي

يتقاطع فكر شمعون ليفي مع عبد الكبير الخطيبي في اهتمامهما المشترك بالهوية المتعددة والنقد الثقافي، إلا أن لكل منهما منهجًا مميزًا يميّز مقاربته (الخطيبي، 1983، ص. 23). يركز الخطيبي على مفهوم "النقد المزدوج" كأداة لتحليل وتفتيق الهيمنة الثقافية الغربية وآليات الاستشراق، معتبراً ذلك إطارًا لنقد ومقاربة الذات والآخر في السياق المغربي والعربي (الخطيبي، 1983، ص. 29). في المقابل، يسلط ليفي الضوء على التعددية الداخلية للمجتمع المغربي، ودور الجماعات، وخصوصًا اليهودية المغربية، في تشكيل الهوية الوطنية وتحدي المفاهيم الأحادية (Levy, 2001, p. 380).

تكمن أوجه نقاط التلاقي والتوافق، في النظر إلى اللغة كفضاء للصراع الثقافي، غير أن ليفي يضفي بعدًا عمليًا من خلال انخراطه في الحفاظ على اللهجات اليهودية المغربية، مما يجعله أكثر تقيدًا بالواقع المعيش (Sadiqi & Ennaji, 2006, p. 105). بينما يميل الخطيبي إلى التجريد الفكري والنقد الثقافي النظري، يتميز ليفي بربط تحليلاته بالاعتراف الثقافي وبالنضال السياسي والاجتماعي المباشر، مما يمنح فكره طابعًا أكثر تجذرًا وواقعية (Heckman, 2024, p. 725).

مع محمد جسوس

تتقاطع مقاربة ليفي مع أعمال **محمد جسوس** في تركيزها على البنى الطبقية وظواهر اللامساواة الاجتماعية في المغرب خلال فترة ما بعد الاستقلال (جسوس، 2003، ص. 32). تأثر كلاهما بالفكر الماركسي، لكن ليفي أضاف بعدًا ثقافيًا وتاريخيًا من خلال دراسة الهوية اليهودية المغربية في سياقها المجتمعي كجزء لا يتجزأ من النسيج الوطني المغربي (Levy, 2001, p. 390). في حين أن جسوس ركز بشكل رئيسي على التحليل الاقتصادي والاجتماعي للطبقات الوسطى والكادحة، أضاف ليفي بُعدًا رمزيًا وثقافيًا، ما جعله أكثر شمولية في فهم الظواهر الاجتماعية (Abitbol, 2009, p. 100). يركز ليفي على أهمية التعددية الثقافية والذاكرة الجماعية كعوامل مركزية في تحليل المجتمع المغربي، وهو ما يمنح فكره بعدًا إنسانيًا مجتمعيًا يتجاوز التحليل الاقتصادي الصرف (جسوس، 2003، ص. 45).

مع عبد الله العروي

يشترك **ليفي** مع **عبد الله العروي** في الاهتمام بالهوية الوطنية والوعي التاريخي، إلا أن هناك اختلافات واضحة في التحليل والتقارب المنهجي (العروي، 1997، ص. 56). يركز العروي على الحداثة والفكر التاريخي كعناصر محورية لفهم أسباب التخلف العربي، مستندًا إلى رؤية تجريدية تاريخية نقدية (العروي، 1997، ص. 61). في المقابل، يعنى ليفي برواسب التعددية الثقافية والاجتماعية كأساس للوحدة الوطنية، معتمدًا على تجارب واقعية وتجذر اجتماعي وسياسي أكثر حضورًا (Levy, 2001, p. 400). بينما تميل مقاربة العروي إلى التجريد والتاريخانية، فإن ليفي يتبنى مقاربة عملية ترابطية مع النضالات السياسية والاجتماعية (Heckman, 2021, p. 145). وعلى الرغم من هذه الاختلافات، يشترك الاثنان في رؤية نقدية تجاه البنى الاجتماعية والسياسية المغربية، مؤكدين على ضرورة الإصلاحات الهيكلية لتحقيق العدالة والتقدم الاجتماعي (زعفراني، 1994، ص. 178).

3.3 تقييم موقع ليفي في الدراسات السوسيولوجية المغربية المعاصرة

يُعتبر شمعون ليفي رمزًا بارزًا للمثقف العضوي في المغرب، إذ جمع بين التحليل الأكاديمي المنهجي والانخراط السياسي والاجتماعي (Levy, 2001, p. 410). لقد ساهم بشكل فعّال في حفظ التراث اليهودي المغربي، كما أثرى الدراسات السوسيولوجية من خلال دراسته للهجات اليهودية والتأكيد على التعددية الثقافية كعنصر أساسي في بناء الهوية الوطنية (Abitbol, 2014, p. 167). على الرغم من أن تأثيره الثقافي والسياسي كان واسعًا، إلا أن التلقي الأكاديمي لم يواكب دومًا هذا التأثير، ويرجع ذلك جزئيًا إلى تركيزه على قضايا الجماعات اليهودية بالمغرب وتمثيلاتها في صلب المجتمع المغربي، في سياق دراسات مغربية تهيمن عليها موضوعات مثل الحداثة والتنمية (Heckman,

2024, p. 730). ومع ذلك، تظل أفكار ليفي راهنة وذات قيمة في مواجهة تحديات العصر الحديث المرتبطة بالتعدد الثقافي، والذاكرة الجماعية، وقضايا المواطنة (Abitbol, 2014, p. 167). إن الجمع بين النظرية والممارسة، التاريخ والسوسيولوجيا، التحليل النقدي والانخراط الأخلاقي، والحس النضالي، يجعل من فكره مصدرًا غنيًا لفهم التعقيدات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة في المغرب (جسوس، 2003، ص. 123).

راهنية أفكاره في سياق التعدد الثقافي اليوم

يحضر فكر شمعون ليفي اليوم كمرجعية رمزية وسوسيولوجية وتاريخية في النقاشات المعاصرة حول التعدد الثقافي، خاصة في ظل تصاعد الخطابات المؤسسية حول الهوية الوطنية، وحقوق الأقليات والجماعات، والتنوع الديني واللغوي في المغرب. فقد كانت مقاربة ليفي لتاريخ اليهود المغاربة وإبراز مساهماتهم الثقافية والاجتماعية بمثابة نقد ضمني للنزعة الأحادية في بناء الهوية المغربية في مغرب ما بعد الاستقلال، والتي غالبًا ما همّشت مكونات تاريخية مثل اليهودية المغربية أو الأمازيغية (Levy, 2001, p. 54). بهذا المعنى، يندرج فكره ضمن مسعى لإعادة ترسيخ وتعريف الوطنية على أساس الذاكرة المشتركة والتجربة التاريخية المتعددة، لا على أساس التجانس القسري أو التمثلات الإقصائية التي تربط المنطلقات الدونية (Ennaji, 2011, p. 222).

لقد ساهم هذا التصور في إرساء منظور تعددي للهوية، يزاوج بين الانتماء الوطني والانفتاح الثقافي، ويُعدّ اليوم ذا راهنية خاصة في ظل التوترات السياسية والثقافية العابرة للمنطقة المغاربية، والتي كثيرًا ما تُوظّف الدين والهوية في صراعات رمزية وإيديولوجية (Ben-Layashi, 2013, p. 569).

استحضاره في دراسات المواطنة والذاكرة

رغم محدودية التأطير الأكاديمي الرسمي لفكر ليفي، فإن حضوره في دراسات الذاكرة والمواطنة آخذ في التزايد، لا سيما ضمن مشاريع أكاديمية تهتم بتوثيق التراث اليهودي المغربي أو دراسة المتاحف والرموز الثقافية المرتبطة به. فقد رصدت بعض الأبحاث الحديثة كيف ساهم متحف التراث اليهودي الذي أسّسه ليفي في الدار البيضاء في إعادة صياغة سردية الذاكرة الجماعية المغربية لتشمل الوجود اليهودي باعتباره مكوّنًا أصيلًا من الهوية الوطنية، لا مجرد "أقلية" تاريخية (Ben-Layashi, 2013, p. 572).

في ذات الاتجاه، تم توظيف فكر ليفي في عدد من الدراسات التي تناولت مفاهيم المواطنة التشاركية و"الانتماء المركب"، كما نجد في بعض أوراق العمل الأكاديمية التي صدرت عن مراكز بحوث دولية تهتم بإشكالات الهوية والتعدد في شمال إفريقيا (Heckman, 2021, p. 138). ليفي، بهذا المعنى، لا يُستحضر فقط كناشط ثقافي، بل كمفكر نقدي ساهم في إعادة تعريف حدود المواطنة المغربية من خلال استنطاق مسارات التهميش والاندماج التي عرفها يهود المغرب.

حدود التلقي الأكاديمي لفكره بالمقارنة مع تأثيره الثقافي العام

على الرغم من غنى مشروعه الفكري وتعدد أبعاده السوسيولوجية والثقافية، إلا أن التلقي الأكاديمي لفكر شمعون ليفي ظل محدودًا داخل الحقل السوسيولوجي المغربي. فقد طغى الاهتمام بقضايا التنمية، الحركات الاجتماعية، أو التغيرات القروية والحضرية على حساب الاشتغال على موضوعات الذاكرة، التعدد، والهوية الثقافية، وهي المحاور التي شكلت عمق انشغالات ليفي (العروي، 1997، ص. 63؛ جسوس، 2003، ص. 89). كما أن انخراطه الميداني والنضالي واشتغاله في الهامش الفاصل بين التاريخ والسوسيولوجيا جعله يصعب تصنيفه ضمن الأطر الجامعية الصارمة التي تطالب بالانضباط المنهجي الخالص، ما أدى إلى تهميش غير معلن له ضمن المؤلفات الأكاديمية الرسمية (Heckman, 2021, p. 140).

مع ذلك، فإن تأثيره الثقافي ظل قويًا ومتجذرًا في الذاكرة الشعبية والرمزية، إذ يُستدعى اسمه في النقاشات العمومية حول التسامح والتنوع والذاكرة المشتركة، بل وتم اعتماده كمثال على "المثقف المواطن" الذي جمع بين الإبداع المعرفي والالتزام الوطني والمدني. وإزاء التحولات التي يعرفها الحقل الأكاديمي اليوم، خاصة مع تنامي الدراسات العابرة للتخصصات، تبدو الحاجة ملحة لإعادة تأطير مشروع ليفي ضمن سوسيولوجيا مغربية نقدية تنفتح على الحقول الجديدة كسوسيولوجيا الذاكرة، ودراسات ما بعد الاستعمار، وتحليل الخطاب الهوياتي.

خاتمة:

يبرز هذا المقال عن الأسس السوسيولوجية لفكر **شمعون ليفي**، مؤكدًا على مكانته الفريدة كشخصية محورية في المشهد الفكري والاجتماعي المغربي. لقد بنى رؤيته النقدية للمجتمع من خلال مزيج من المرجعيات المؤطر لتوجهاته **الماركسية، والغرامشية، والدوركايمية**، مما سمح له بتحليل البنى الاجتماعية المغربية بعمق، مع التركيز على القضايا المجتمعية المرتبطة بالتعددية واللامساواة والهوية. لقد كان ليفي، بتجسيده للمثقف العضوي، يربط بين النظرية والممارسة، مستخدمًا ثقافته الأكاديمية ونشاطه السياسي في سبيل الدفاع عن المواطنة المشتركة ورفض التقسيم الإثني ومواجهة التزييف التاريخي.

تُظهر دراسة فكره أنه لم يكن مجرد فاحص، بل كان فاعلاً رئيسيًا في تشكيل صورة الوعي الوطني، من خلال معايشته للمرحلة الاستعمارية وجهوده الدؤوبة في حفظ الذاكرة اليهودية المغربية كجزء لا يتجزأ من التراث الوطني المحلي. إن تشريحه لمفهوم "اليهودي المغربي" ودفاعه عن التعددية الدينية والثقافية يظل مرتبطا في سياق المغرب المعاصر. كما أن تحليله للبنية الطبقية، وقضايا التهميش و الفقر والتفاوت المجالي، ونقده للاقتصاد الريعي، يقدم نظرة واقعية للتحديات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة.

إن تمثيل و مقارنة فكر ليفي مع سوسيولوجيين مغاربة آخرين مثل عبد **الكبير الخطيبي ومحمد جسوس وعبد الله العروي**، تُبرز نقاط التقاطع في اهتماماتهم بصلب قضايا الهوية والطبقة والوعي التاريخي، مع إبراز البنيات الفكرية المميزة لليفي التي جمعت بين التاريخ والسوسيولوجيا والانخراط الأخلاقي. على الرغم من أن التلقي الأكاديمي لفكره قد لا يوازي دائمًا إهتمامه الثقافي العام، إلا أن دينامية أفكاره في دراسات المواطنة والذاكرة والتعددية الثقافية تؤكد على إرثه الفكري الدائم.

تعد محورية الإشكالية حول كيفية مساهمة المرجعيات النظرية والممارسات التحليلية عند شمعون ليفي، عدسة منهجية في صياغة منظور سوسيولوجي نقدي لبنية المجتمع المغربي، لتُجيب عنها بتحليل ثلاثي الأبعاد شمل الأسس النظرية، وتمثّلات المجتمع، وموقع فكره ضمن حقل السوسيولوجيا المغربية. وقد خلص هذا التحليل إلى عدد من **النتائج الرئيسة**:

1. **تبلور فكر ليفي حول هوية وطنية متعددة**، تُدمج البعد اليهودي في صلب الرواية الوطنية، لا كمكوّن هامشي، بل كعنصر مؤسِّس لتاريخ اجتماعي وثقافي غني بالتفاعل والانتماء المشترك.

2. **تقديم نموذج نقدي للمواطنة الاجتماعية التعددية**، حيث لا يقتصر دور المواطنة على الحقوق المدنية، بل تشمل الذاكرة، والثقافة، والمشاركة الرمزية في صياغة الهوية الوطنية، ما يجعل من ليفي أحد أبرز منظّري المواطنة الفاعلة في السياق المغربي الحديث.

3. **انخراط ليفي في تفكيك مظاهر التفاوت الطبقي والتهميش البنيوي**، من خلال مقاربة سوسيولوجية تمزج التحليل الطبقي مع نقد السياسات الريعية والنيوليبرالية، مبرزا الفئات الهشة والمهمّشة في صلب اهتماماته النظرية والعملية.

4. **إبراز دور اللغة والذاكرة في تشكيل الوعي الجماعي والانتماء الوطني**، حيث شكلت أعماله حول اللهجات العربية اليهودية نموذجًا في الجمع بين البحث العلمي والمرافعة من أجل التنوع الثقافي، بوصفه دعامة لوحدة مجتمعية حقيقية.

5.**استمرار راهنية فكره في النقاش المعاصر حول التعدد، المواطنة، والهوية**، لا سيما في مواكبة السياقات العالمية الراهنة التي تشهد تصاعد الهويات الإقصائية والنزعات الانغلاقية

توصيات للبحث المستقبلي:

بناء على ما سبق، توصي الدراسة بما يلي:

- **دراسة معمقة لتأثير أعمال ليفي على السياسات العامة** :يمكن أن تركز الأبحاث المستقبلية على مسار كيفية تأثير أفكار ليفي، خاصة فيما يتعلق بالمواطنة المشتركة والحفاظ على التراث، على صياغة السياسات الثقافية والاجتماعية في المغرب.
- **تحليل مقارن لتجربة ليفي مع تجارب مثقفين عضويين آخرين في العالم العربي** :يمكن أن يعزز هذا تحليلًا وافيا لدور المثقفين في حركات التحرر الوطني وبناء الدولة في سياقات ما بعد الاستعمار.
- **دراسة سوسيولوجية لاستقبال أعمال ليفي في الأوساط الأكاديمية المغربية والدولية** :يمكن أن يساعد هذا في فهم العوامل التي قد تكون قد حدت من التلقي الأكاديمي لفكره مقارنة بتأثيره الثقافي الواسع.
- **استكشاف أرشيفات "بيت الذاكرة" وأعمال ليفي غير المنشورة** :يمكن أن تطرح هذه المصادر آفاقًا جديدة لفهم أبعاد أخرى من فكره ومساهماته.

قائمة المراجع:

1)جعفر، ع. (2010). التفاوت المجالي في المغرب: دراسة في التنمية اللامتكافئة. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.

2)جسوس، م. (2003). المجتمع المغربي في مرحلة ما بعد الاستقلال: دراسة سوسيولوجية. الرباط: دار النشر المغربية.

3)الخطيبي، ع. (1983). النقد المزدوج: دراسات في الأدب والثقافة. الرباط: دار توبقال.

4)زعفراني، ح. (1994). اليهود المغاربة: دراسات في التاريخ والثقافة. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.

5)زعفراني، ح. (2005). الذاكرة اليهودية في المغرب: دراسة في الهوية والتاريخ. الرباط: منشورات الزمن.

6)العروي، ع. (1997). مفهوم التاريخ. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

1.Abitbol, M. (2007). The Jews of North Africa: From Dihya to De Gaulle. Wayne State University Press.

Abitbol, M. (2009). History of the Jews of Morocco. Leiden: Brill.2

3.Abitbol, M. (2014). Moroccan Jews and the Construction of National Identity. Journal of North African Studies, 19 (2), 165–178.

4.Abitbol, M. (2016). Cultural Hegemony and Resistance in Morocco. Middle Eastern Studies, 52 (1), 100–115.

5.Alberty, M. (2007). History and Sociology: A Methodological Dialogue. Social Science Review, 25 (3), 85–94.

6.Azoulay, A. (2019). Economic Structures and Social Justice in Morocco. African Studies Quarterly, 19 (1), 85–90.

7.Ben-Layashi, S. (2013). The Jewish Museum in Casablanca: A 8.Symbol of Moroccan Pluralism. *International Journal of Middle East Studies, 45 (3), 565–582.

9.Benchekroun, H. (2015). Spatial Inequalities in Morocco: A Historical Perspective. Journal of African Development, 17 (2), 65–80.

10.Benkirane, A. (2015). Rentier Economy and Structural Marginalization in Morocco. Middle East Economic Review, 12 (4), 95–110.
11.Bourdieu, P. (1991). Language and Symbolic Power. Harvard University Press.
Bourdieu, P. (1998). On Television and Journalism. Pluto Press.12
13.Bourque, N. (2018). Rentier Economies in the Maghreb. Comparative Politics, 50 (1), 45–60.
14 .Chater, S. (2017). Cultural Conflict and Identity in Morocco. Journal of Maghreb Studies, 22 (2), 120–140.
Durkheim, E. (1893). The Division of Labor in Society. Free Press.15
16.El Amrani, I. (2017). Neoliberal Policies and Social Inequality in Morocco. Journal of North African Studies, 22 (1), 85–100.
Ennaji, M. (2011). Multiculturalism and Democracy in North Africa. Routledge.17
18.Gardner, H. J. (2018). Language and Identity in Postcolonial Contexts. Postcolonial Studies, 21 (1), 50–65.
Gramsci, A. (1971). *Selections from the Prison Notebooks. International Publishers.19
20.Guarati, P. (2015). Center and Periphery in National Identity Formation. Sociology Review, 35 (2), 70–85.
21.Heckman, A. (2021). Jewish Leftists in Morocco: A History of Struggle. Journal of Middle Eastern History, 10 (1), 65–80.
22.Heckman, A. (2024). Simon Levy and the Fight for Moroccan Pluralism. International Journal of Sociology, 54 (5), 700–740.
23.Lazar, M. (2019). Cultural Symbols and Moroccan Identity. Cultural Studies Journal, 33 (2), 70–80.
24.Levy, S. (2001). Memoirs of a Moroccan Jew: Identity and Struggle. Casablanca: Moroccan Press.
Levy, S. (2009). Arabic Dialects of Moroccan Jews. Rabat: University Press.25
26.Levy, S. (2013). Language and Identity in Morocco. Journal of Linguistic Anthropology, 23 (1), 40–50.
27.Sadiqi, F. (2012). Language and Marginalization in Morocco. Language Studies Journal, 15 (3), 150–165.
28.Sadiqi, F., & Ennaji, M. (2006). Language and Society in Morocco. Edinburgh University Press.
29.Sibony, D. (2021). The Linguistic Heritage of Moroccan Jews. Journal of Cultural Studies, 29 (1), 5–15.
30.Sultan, A. (2020). Pluralism and National Identity in Morocco. Middle East Journal, 74 (2), 130–150.